موجز قضيّة
نوفمبر 2022

MIDDLE EAST COUNCIL
ON GLOBAL AFFAIRS

هل عادت مصر إلى مكانتها؟ تقييم السياسة الخارجية المصرية في عهد السيسي

عادل عبدالغفار

النقاط الرئيسية[1]

النجاحات في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط

رسّخت دبلوماسيةُ مصر الثنائية والمتعدّدة الأطراف وتصاعد قوّتها الصلبة موقعَها في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط، إلّا أنّها لا تزال تواجه تحديات في ليبيا.

العلاقات مع الغرب

بدأت الحكومة المصرية بعد العام 2013 باستخدام التهديد المزدوج المتمثّل بالهجرة غير النظامية والإرهاب لتطبيع علاقاتها مع أوروبا والولايات المتحدة وتوسيعها.

سدّ النهضة الإثيوبي الكبير كتحدٍّ مستمرّ للسياسة الخارجية

فيما يمتلىء السدّ بالمياه، أصبحت خيارات مصر محدودة. فقد خسرت القاهرة موقفها التفاوضي وبات عليها التأقلم مع وجود السدّ الدائم، الذي يُهدّد أمن مصر المائي.

الطموحات مقيّدة بالاقتصاد

على الرغم من استعادة مصر بعض نفوذها، تستمر التحدياتُ الاقتصادية في الداخل في إعاقة قدرتها على الاضطلاع بدورٍ أقليمي أكبر.

الكلمات المفتاح

سياسة مصر الخارجية

عبدالفتاح السيسي

جيوسياسيات مصر

سياسة مصر في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط

حقوق النشر والطبع محفوظة لمجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية © 2022

مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية هو مؤسّسة مستقلة غير ربحية تُعنى بالبحوث بشأن السياسات، وتأخذ من العاصمة القطرية، الدوحة، مقراً لها. يُعرب مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية عن امتنانه للدعم المالي الذي تمنحه الجهات الداعمة له والتي تولي أهمّية لاستقلالية البحوث فيه. وتعود التحليات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا الإصدار وغيره من إصدارات مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية لمؤلّفها (أو مؤلّفيها) ولا تعكس بالضرورة الآراء ووجهات النظر التي تعتمدها المؤسسة أو إدارتها أو الجهات المانحة لها أو الباحثين الآخرين فيها والجهات التابعة لها.

صورة الغلاف: الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في قصر الإليزيه في باريس، فرنسا. 22 يوليو 2022.

المقدّمة

شهدت السياسة الخارجية المصرية تغييرات جذرية في خلال نصف القرن الماضي. فقد تبدّدت تطلّعات مصر وطموح القومية العربية مع وفاة الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر عام 1970. وجاء خلفه أنور السادات ليُعيد توجيه البلاد نحو الغرب، فأبرم معاهدة سلام مع إسرائيل عام 1979، مما أدّى إلى تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية لعقدٍ من الزمن. طرد السادات المستشارين السوفياتيين وأقام شراكةً استراتيجية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة غدت ركناً من أركان السياسة الخارجية المصرية. وحافظ حسني مبارك الذي خلف السادات على أهداف سياسة مصر الخارجية الواسعة النطاق، ونسج تحالفات إقليمية ودولية، وصالح مصر مع الدول العربية. وترافقت مقاربته مع تركيزٍ مطّرد على أمن النظام والاستقرار الداخلي. شهد دور مصر تراجعاً في خلال السنوات الأخيرة من عهد مبارك بسبب مجموعةٍ من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية المحلية والركود السياسي وتبدّل الديناميكيات الإقليمية والدولية.

> استعادة مصر بعض من نفوذها، تستمرّ المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المحلية في عرقلة تطلّعات مصر وطموحها

أدّت ثورات العام 2011 إلى تفاقم المشاكل الداخلية والتحديات الإقليمية. واضطرت الحكومات التي تلت مبارك إلى التعامل مع الحروب الأهلية في ليبيا وسوريا واليمن؛ ومسألة سدّ النهضة الإثيوبي الكبير؛ والإرهاب في سيناء؛ وتنامي التوترات في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط. وتأجّجت هذه التحديات مع تدهور المناخ الأمني الإقليمي في أعقاب السنة الوجيزة والمضطربة التي أمضاها الرئيس محمد مرسي في الحكم.

وفي خلال المرحلة الانتقالية تحت رئاسة عدلي منصور، أعلن وزير الخارجية المصري حينها نبيل فهمي في مؤتمرٍ صحفي عقده عام 2013 عن ثلاث أولويات للسياسة الخارجية المصرية لتلك المرحلة: أولاً "حماية ودعم الثورة ونقل صورتها الحقيقية للعالم الخارجي"؛ وثانياً، العمل على استعادة مصر لموقعها العربي الأفريقي والمتوسطي، والتعامل مع القضايا العاجلة المرتبطة بالأمن القومي المصري؛ وثالثاً، وضع الأرضية الشاملة والأسس الصحيحة للسياسة الخارجية المصرية على المدى الطويل.[2] وبقيت السياسةُ الخارجية المصرية تتمحور حول هذه الأولويات عندما تسلّم عبد الفتاح السيسي مقاليد الحكم، عازماً على "عودة مصر إلى مكانتها".[3]

بهدف تقييم السياسة الخارجية المصرية في عهد السيسي تقييماً موضوعياً، تُسلّط هذه الورقة الضوء على أربع قضايا وتحديات رئيسية متعلقة بالسياسة الخارجية، وعلى استجابة الحكومة لمعالجتها. والقضايا الأربعة هي: أولاً، الصراع في ليبيا؛ ثانياً، التوترات الجيوسياسية في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط؛ ثالثاً سدّ النهضة الإثيوبي الكبير؛ وفي الختام العلاقات مع القوى العالمية ودول مجلس التعاون الخليجي. تعتبر الورقة أنّه على الرغم من مجموعة النجاحات التي حقّقتها السياسةُ الخارجية المصرية في عهد السيسي واستعادة مصر بعض من نفوذها، تستمرّ المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المحلية في عرقلة تطلّعات مصر وطموحها في تأدية دورٍ أوسع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ليبيا: الجوار المضطرب

شكّلت ليبيا تحدياً رئيسياً للرئيس السيسي في مجالَي الأمن والسياسة الخارجية نظراً للحرب الأهلية المستعرة على أرضها ومشاطرتها الحدود مع مصر على طول ألف كلم. بالإضافة إلى الفصائل الرئيسية المتناحرة، يُثير وجود مجموعات عنيفة في ليبيا، على غرار داعش والقاعدة، مخاوف الحكومة المصرية من احتمال امتدادها إلى أراضيها. ولعلّ هذه المخاوف مبرّرة على خلفيّة أنّ بعض الأسلحة التي حصل عليها مقاتلون إسلاميون ممن تورّطوا في اشتباكات مع عناصر من القوات المسلّحة والشرطة المصرية، قد تم تهريبها عبر الحدود المصرية الليبية.[4] كما ساهمت مخاوف سياسية من انتشار الإسلام السياسي في رسم سياسة مصر تجاه ليبيا، وتساور بعض الأطراف الإقليمية والدولية مثل دولة الإمارات العربية المتحدة وفرنسا هذه المخاوف نفسها.[5]

في هذا السياق، دعمت مصر بقوة المشير خليفة حفتر والجيش الوطني الليبي في وجه حكومة الوفاق الوطني. وكانت خياراتها محدودة بسبب الانقسام بين القوى السياسية في ليبيا واستمرار الحرب الأهلية. وبالتالي، اضطرت القاهرة إلى مضاعفة دعمها لحفتر ومساندة "عملية الكرامة" التي أطلقها بهدف استعادة العاصمة طرابلس والتي باءت بفشلٍ ذريع.[6]

يمكن القول إنّ مصر أخطأت في مساندتها حفترعلى الرغم من خياراتها المحدودة، إذ لم يعد بوسعها تصوير نفسها كوسيطٍ محايد في ليبيا نظراً لدعمها الواضح لطرفٍ من أطراف الصراع.[7] علاوة على ذلك، كان صعباً على مصر الاعتماد على حفتر أو توقّع تصرفاته، مما شكّل تحدياً إضافياً لها لا سيما في ظلّ انتهاكاته المتزايدة لحقوق الإنسان.[8]

حَوّل تأييدُ تركيا لحكومة الوفاق الوطني مسارَ الحرب ضد حفتر، ونظراً لمعارضتها لرئاسة السيسي، أثار تدخّلها وإرساء موطئ قدم عسكري لها في ليبيا المجاورة مخاوف القاهرة.[9] في الوقت الذي حقّقت فيه القوى المدعومة من تركيا مكاسب في الشرق، وصف السيسي في خطابٍ ألقاه في سبتمبر 2020 خطَّ "سرت – الجفرة" بأنّه "خط أحمر"، مشدّداً على أهمية أمن مصر القومي.[10] في اعترافٍ لتبدّل الوضع على الأرض، غيّرت مصر سياستها في ليبيا وتراجعت عن دعمها المطلق لحفتر.[11] واعتمدت مقاربةً أكثر براغماتية من خلال تبديل موقفها، وأعرب السيسي عن تأييده لإطلاق حوار مع حكومة الوفاق الوطني وخليفتها حكومة الوحدة الوطنية[12] ولتعزيز "إعلان القاهرة"، وهو مبادرة سياسية مشتركة آيلة إلى وضع حدّ للصراع في ليبيا.[13]

كان هناك بعض التفاؤل بشأن عودةٍ بطيئة إلى الاستقرار في ليبيا التي كانت تتطلّع إلى إجراء الانتخابات الرئاسية، غير أنّ هذا التفاؤل تحوَّل اليوم إلى تشاؤمٍ في ضوء رفض مختلف الأطراف،[14] من معارضين ومقاتلين، أي تسوية. بعد قيام المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا بتأجيل الانتخابات الرئاسية، تجد البلاد نفسها مجدداً عالقةً في صراع بين حكومتين تسعى كلاهما إلى فرض سلطتها[15] في ظل معاودة الاشتباكات وتبدّد فترة الهدوء. من ناحيتها، تعاونت تركيا مع وزير الداخلية فتحي باشاغا تعاوناً وثيقاً، بيد أنّ تحالف باشاغا مع حفتر ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح في محاولتهما الإطاحة بحكومة عبدالحميد الدبيبة المؤقتة أدّى إلى انقلاب موقف تركيا ضد باشاغا.[16]

أيّدت مصر من جهتها باشاغا،[17] لكنها توخّت الحذر واعتمدت نهجاً أكثر تصالحاً مع مختلف الأطراف، خشية عودة الاشتباكات واتّساع رقعتها.[18] ليست تركيا القوة الإقليمية الوحيدة الداعمة للدبيبة. فقد استاء المسؤولون المصريون عندما استقبل الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الدبيبة في شهر أبريل من السنة الجارية، في إشارةٍ إلى دعم الجزائر له في وجه باشاغا.[19] ظاهرياً تربط علاقات ودّية بين مصر والجزائر، لكن بين البلدين منافسة طويلة الأمد في شمال أفريقيا ومصلحة في عدم السماح للآخر باكتساب نفوذ أكبر في ما يتعلق بمستقبل ليبيا.

الحوض الشرقي للبحر المتوسّط: فرص وتحديات

إنّ اكتشاف حقل ظهر للغاز عام 2015 ويُقدّر أنه يختزن 30 تريليون قدم مكعب من الغاز،[20] ووجود مرافق معالجة الغاز الطبيعي المسال في إدكو ودمياط، يُخوّلان مصر أن تصبح مركزاً للطاقة في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط. وسعياً لتحقيق هذا الهدف، تعاونت مصر مع اليونان وقبرص وإسرائيل تعاوناً وثيقاً أكان بشكلٍ ثنائي أم متعدد الأطراف. وترسّخت العلاقات بين مصر وقبرص على مدى السنوات الماضية، فوصفها السفير القبرصي لدى القاهرة بأنّها "في أفضل حالٍ على الإطلاق".[21] لا يُثير ذلك العجب نظراً للعلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية المتينة المتمحورة حول الغاز في الحوض الشرقي للبحر المتوسط.

تمّ العثور على احتياطي للغاز الطبيعي عالي الجودة في البلوك 10 في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص على الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط.[22] لا تكفي سعةُ البلوك 10 مقارنةً مع حقل ظهر في مصر لإنشاء محطة مستقلّة لإنتاج الغاز الطبيعي المسال. لعلّ خيار أكثر واقعيةً يتمثّل بنقل الموارد عبر مصر في إطار استراتيجيةٍ ثلاثية لتصدير الغاز مع اليونان وإسرائيل تقضي بإرسال الغاز الإسرائيلي والقبرصي إلى مصر عبر خطوط أنابيب غاز بحرية أو برية.[23] بالإضافة إلى ذلك، وقّع السيسي اتفاقاً مع قبرص لتصدير الغاز من حقل أفروديت (بلوك 12) إلى مصانع الغاز الطبيعي المسال في إدكو ودمياط للتسييل.[24] من بعدها، يُعاد تصدير الغاز إلى أسواق إقليمية أخرى.[25] ومن المتوقّع المباشرة ببناء خط أنابيب يربط بين مصر وحقل أفروديت في قبرص في أواخر العام 2022، مما يُعزّز طموح مصر بأن تصبح مركزاً إقليمياً للغاز.[26]

عملت مصر أيضاً على توثيق علاقتها باليونان. ففي العام 2013، بعد تبوؤ السيسي سدة الرئاسة، التقى وزيرُ الخارجية المصري آنذاك نبيل فهمي نظيرَه اليوناني إيفانغيلوس فينيزيلو لمناقشة الخطوط المصرية واليونانية للمنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة لكل من البلدين.[27] من الناحية الاقتصادية، يمكن أن تستفيد مصر بشكلٍ هائل من سعة الاحتياطيات الحالية في منطقتها الاقتصادية الخالصة، بما فيها تلك التي لم يتم استكشافها بعد. وقد أعربت شركات الطاقة الكبرى مثل شل (Shell) وبريتش بتروليوم (British Petroleum) وإيني (Eni) عن رغبتها في مواصلة استثمارها في قطاع الطاقة في مصر. وفي العام 2021، وقّعت شركة إيني الإيطالية على اتفاق مع مصر تفوق قيمته المليار دولار "للتنقيب عن النفط في خليج السويس ودلتا النيل".[28]

فيما نجحت مصر في توثيق علاقاتها مع اليونان وقبرص في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط، لم ينطبق ذلك على العلاقات المصرية التركية. إنّ طموحات مصر وضعتها في مواجهة مع تركيا التي سعت إلى تنفيذ أجندتها الخاصة في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط. وكانت هذه العلاقات متوتّرة أصلاً منذ الإطاحة بمرسي عام 2013، وازدادت سوءاً عندما وقّعت تركيا على اتفاق حول الحدود البحرية مع حكومة الوفاق الوطني الانتقالية في ليبيا، التي تتعارض

خطوطها مع المنطقة الاقتصادية الخالصة المعلنة لكل من اليونان ومصر.[29] في المقابل، وقّعت مصر واليونان على اتفاق مشترك عام 2020.[30]

أدّت الخلافات حول المناطق الاقتصادية الخالصة إلى تفاقم التوترات القائمة بين تركيا واليونان وقبرص. ففي ردٍ على إقصائها من قبل مصر وقبرص، قامت القوات البحرية التركية عام 2018 بمنع سفينة للتنقيب تابعة لشركة إيني من الوصول إلى وجهتها في المياه الواقعة تحت سيطرة قبرص.[31] في وجه التهديدات التركية، قامت مصر وقبرص واليونان بتعزيز روابطها العسكرية،[32] التي شملت مناورات عسكرية مشتركة مع فرنسا ودولة الإمارات العربية المتحدة.[33]

> غيّرت مقاربتها في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط بالتماشي مع التوجّه الإقليمي نحو التهدئة وخفّفت من حدّة التوتّر مع عددٍ من البلدان، من ضمنها مصر.

سعى صانعو السياسة الخارجية المصريون أيضاً إلى تعزيز التنسيق مع حلفائهم في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط على مستوى متعدد الأطراف. لهذا الغرض، تمّ تأسيس منتدى غاز شرق البحر المتوسط بمشاركة الدول الأعضاء التالية: قبرص واليونان وإسرائيل وإيطاليا والأردن وفلسطين، وتمّ التوقيع عليه في حفلٍ عبر الإنترنت في سبتمبر 2020، باستثناء تركيا.[34] جسّد هذا الحفل التحوّل الرسمي للمنتدى إلى هيئةٍ حكومية دولية، مع توقيع أعضائه على ميثاقٍ تأسيسي للمنظمة الجديدة.[35]

أدركت تركيا عزلتها المتنامية فغيّرت مقاربتها في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط بالتماشي مع التوجّه الإقليمي نحو التهدئة وخفّفت من حدّة التوتّر مع عددٍ من البلدان، من ضمنها مصر. وفيما تواصِل مصر وتركيا تقاربهما،[36] تمخّضت الدبلوماسية والجهود المصرية عن نتائج مثمرة في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط على المستويين الثنائي والمتعدّد الأطراف.

إثيوبيا وسدّ النهضة الإثيوبي الكبير

تعتبر الحكومة المصرية سدّ النهضة الإثيوبي الكبير مسألةً أساسية نظراً للأهمية التي يكتسبها نهر النيل بالنسبة إلى المياه والأمن الغذائي المصريين. بعد عقودٍ من نيل حصة الأسد من مياه النيل، اتفقت خمس دول أفريقية (كينيا وتنزانيا ورواندا وإثيوبيا وأوغندا) على أنّها لن تتقيّد بالاتفاقات التي تعود إلى حقبة الاستعمار وستعمل على استخدام النيل بطريقةٍ تعود بالفائدة على الدول كافة.[37]

على الرغم من أنّ مبارك قد أهمل البلدان الأفريقية في عهده، إلّا أنّه أبقى العين ساهرة على مطامع إثيوبيا لتشييد سدّ على نهر النيل. فقد كشف تقريرٌ لويكيليكس أنّ مبارك كان ينوي نشر مهمة قتال جوية في السودان في إشارةٍ إلى الانعكاسات المحتملة التي قد تتعرّض لها إثيوبيا في حال واصلت خطتّها ببناء سدّ على نهر النيل.[38] اقتنصت إثيوبيا الإطاحة بمبارك وأحداث عام 2011 للإعلان عن مشروع سدّ النهضة الإثيوبي الكبير في العام 2011.[39]

وحاولت الحكومةُ المصرية التعامل مع قضية سدّ النهضة الإثيوبي الكبير في عهد مرسي، إلّا أنّ المسائل الداخلية والتوتّر الذي شاب الفترة الانتقالية حالت دون توصّلها إلى حلّ ملموس. فازداد قلق الجيش المصري الذي ناشد مرسي التركيز على "التهديدات الخارجية"، في إشارة إلى التطورات المتعلّقة بسدّ النهضة الإثيوبي الكبير.[40] حاول مرسي استرضاء الجيش، فعقد اجتماعاً مع القوى السياسية لمناقشة الحلول المتاحة، غير أنّ الاجتماع باء بفشلٍ ذريع حيث أنّ الحاضرين لم يعلموا مسبقاً بأنه سيتم نقل اللقاء مباشرةً على الهواء وتحدّثوا علناً عن الخيارات العسكرية لقصف السدّ أو إرسال عناصر من القوات الخاصة لتدميره.[41]

بعد تسلّم السيسي مقاليد السلطة، عُقدت الجولةُ الأولى من المفاوضات مع إثيوبيا والسودان عام 2015.[42] اجتمع الزعماء في الخرطوم وصدقوا على إعلان مبادئ دعا إلى تعاون مشترك في مجالات عديدة، بما في ذلك (على سبيل المثال لا الحصر) تبادل المعلومات والتعهد بعدم إلحاق أي أضرار بالغة، والأهم من ذلك أخذ مشورة لجنة الخبراء بعين الاعتبار قبل العملية الأولى لملء خزان سدّ النهضة.[43]

جرت الجولةُ الثانية من المفاوضات بين أواخر عام 2019 ومطلع عام 2020 بوساطة الولايات المتحدة والبنك الدولي.[44] رحّبت مصر بالمفاوضات وأعربت عن اهتمامها بالتعاون مع إثيوبيا بهدف وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق يضمن مصالح الدولتين.[45] قطعت المفاوضات شوطاً كبيراً وكانت الولايات المتحدة على وشك الإعلان عن توسّطها في إبرام اتفاق يضع حداً للصراع بين مصر وإثيوبيا.[46] لكن عندما تمّ عرض الاتفاق النهائي الذي يضمن حق إثيوبيا في استخدام مياه نهر النيل، رفضته إثيوبيا[47] وتذرّعت بأن الاتفاق لا يسمح لها بإنتاج الكهرباء ويقضي على أي مشروع إثيوبي مستقبلي في نهر النيل.[48]

أُجريت المفاوضات بعد ذلك عبر وساطة منظمة الوحدة الأفريقية.[49] وعقدت في خلالها إثيوبيا ومصر والسودان قمةً

افتراضية في يوليو 2020. إلّا أنّ أديس أبابا أعلنت بعد يومٍ واحد فقط على القمة أنّ المرحلة الأولى من ملء السدّ قد أتمّت.[50] لم تتّخذ مصر أي خطوات مهمة ضد إثيوبيا، واقتصر ردّها على استنكار ملء السدّ من دون موافقتها.[51]

وقد صرّحت إثيوبيا أنّها تهدف إلى التعاون مع الدول المجاورة. لكن من الواضح أنّها لا تنوي الإبطاء في ملء خزان السدّ، مما يعكس تغيّر ميزان القوى لصالح إثيوبيا. فقد تمّ تشييد السدّ وانطلقت أعمال ملئه وهي ماضية قدماً. أمّا محاولات مصر استعادة الوضع السابق من خلال اللجوء إلى مجلس الأمن والوحدة الأفريقية والولايات المتحدة وعدة دول أفريقية وعربية، فهي لم تفضِ إلى أي نتيجة تُذكر في الأمد البعيد. ولمّا كانت الخيارات العسكرية محدودة،[52] فقدت مصر ورقتها التفاوضية في أفريقيا وباتت مرغمة على التأقلم مع الوجود الدائم لسدّ النهضة الإثيوبي الكبير والخطر الذي يمثّله على الأمن المائي لمصر.

> فقدت مصر ورقتها التفاوضية في أفريقيا وباتت مرغمة على التأقلم مع الوجود الدائم لسدّ النهضة الإثيوبي الكبير والخطر الذي يمثّله على الأمن المائي لمصر.

عودة العلاقات مع الغرب

في أعقاب الإطاحة بمرسي عام 2013، كان هدف مصر الأول والفوري تكريس الشرعية الدولية للحكومة الانتقالية وتبديد مخاوف الشركاء الغربيين. غدت مصر بنظر أوروبا والولايات المتحدة اختباراً جديداً لمعضلة الديمقراطية مقابل الاستقرار. ندّد الاتحاد الأوروبي بشدة بأعمال العنف في مصر، إلّا أنّه لم يصفها بالانقلاب. وعلّق مساعداته باستثناء الأنشطة التي تدعم المجموعات الهشّة، لا سيما في المناطق الريفية وفي القطاع غير النظامي.[53] وفي خلال المرحلة الانتقالية وردّاً على استنكار هيئات الاتحاد الأوروبي كالبرلمان الأوروبي، نجحت مصر في إعادة دوزنة علاقاتها الثنائية مع أوروبا فلجأت إلى التجارة وشراء الأسلحة لاستئناف روابطها مع عدة عواصم أوروبية.[54]

بعد وصول السيسي إلى سدة الرئاسة، لم يكن أمام البلدان الأوروبية سوى معاودة العلاقات مع مصر، نظراً لأهمية الروابط الاقتصادية والأمنية معها. في الواقع، لا تقدّم مصر سوقاً مربحة للأسلحة الأوروبية فحسب،[55] بل تستقطب عدة استثمارات أوروبية،[56] إذ تجذب كلفةُ اليد العاملة المنخفضة والكثافة السكانية المستثمرين والشركات الأوروبية.[57] وبالتالي، فإنّ الانسحاب من الأسواق المصرية قد ينعكس سلباً على الشركات الأوروبية الكبرى مثل سيمنز (Siemens) التي سمحت صفقتها مع مصر عام 2015 بقيمة مليارات دولار بـ"إنقاذ وظائف مئات العمال في ...المنشآت الألمانية".[58]

تمكّنت الحكومة المصرية بحنكة أيضاً من الاستفادة من أزمة المهاجرين والمخاوف الأوروبية من الهجرة غير النظامية والإرهاب لصالحها.[59] فقد استقبلت بعض العواصم الأوروبية السيسي بصفته زعيماً نجح في المحافظة على الاستقرار في الجوار الجنوبي. ومنح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السيسي في خلال زيارته إلى فرنسا عام 2020 الصليب الأكبر من وسام جوقة الشرف (وهو أرفع الأوسمة الوطنية الفرنسية).[60]

أمّا في ما يتعلق بالعلاقات الأمريكية المصرية في المرحلة الانتقالية ما بعد مرسي، فقد أعرب الرئيس باراك أوباما عن قلقه حيال قرار الجيش الإطاحة بمرسي وتعليق الدستور. ودعا الجيش إلى "تسليم كامل السلطة إلى حكومةٍ مدنية منتخَبة ديمقراطياً بأسرع وقتٍ ممكن".[61] وبعد أشهر، قام وزير الخارجية الأمريكي حينها جون كيري بزيارةٍ إلى مصر حيث أشاد بالحكومة الانتقالية، معتبراً أنّ الخطة الانتقالية "يتم تنفيذها بشكل جيد بحسب ما نراه".[62] وفي أعقاب تجميد أولي للمساعدة العسكرية، انتخُب السيسي رئيساً عام 2014، واستؤنفت المساعدات وتمّ الإفراج عن 575 مليون دولار.[63] والتقى أوباما السيسي في العام 2014 وشدّد على أهمية العلاقات التاريخية بين الولايات المتحدة ومصر التي اعتبرها جزءاً لا يتجزأ من سياسات الولايات المتحدة الأمنية في المنطقة.[64]

أُزيلت كلّ علامات البرودة من العلاقات في خلال عهد الرئيس ترامب. فبعدما وصف ترامب السيسي بـ"ديكتاتوره المفضّل"، سارع إلى الإعراب عن اهتمامه بمعاودة العلاقات الإيجابية بين مصر والولايات المتحدة بعد انتخابه.[65] وخلافاً لأوباما الذي رفض استقبال السيسي في البيت الأبيض (فالتقاه في مقر الأمم المتحدة)، كان السيسي من الرؤساء الأوائل الذين استقبلهم ترامب في البيت الأبيض.[66] إلّا أنّ ذلك لم يثنِ الكونغرس عن ممارسة ضغوط على مصر بسبب سجلّها في ما يتعلق بحقوق الإنسان. فقدّمت الحكومة المصرية بعض التنازلات وأطلقت سراح الناشطة المصرية الأمريكية آية حجازي في العام 2018.[67]

ومارست إدارة الرئيس بايدن ضغوطاً على الحكومة المصرية في ما يتعلق بحقوق الإنسان وحجبت عنها بعض المساعدات، لكن سرعان ما وافقت على إبرام صفقة أسلحة مع مصر بقيمة 2،5 مليار دولار.[68] وعلى غرار مقاربتها إزاء أوروبا، بدّلت مصر موقفها ودورها الإقليمي وجهودها

للوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في غزة بهدف استمالة إدارة بايدن لصالحها.[69] وكان السيسي وبايدن قد التقيا في جدّة في وقتٍ سابق من السنة نفسها على هامش القمة الأمريكية الخليجية. وقال بيان صادر عن البيت الأبيض إنّه على الرغم من بعض العثرات، فإنّ العلاقات عادت إلى مجاريها، معتبراً أنّ "الشراكة الدفاعية بين الولايات المتحدة ومصر التي تعود إلى عقود من الزمن تبقى إحدى الركائز الأساسية للاستقرار الإقليمي".[70]

تقارب العلاقات مع الصين وروسيا

وقد أعطى السيسي بعد تبوّئه سدّة الرئاسة الأولويةَ للانخراط مع القوى الغربية القائم على أساس المصلحة، لكن العلاقات الثنائية مع الصين وروسيا شهدت تقارباً وتعمّقاً. تقيّدت الصين في رد فعلها الأولي على الإطاحة بمرسي بمبدأ عدم التدخّل، فأصدرت بياناً مبهماً ناشدت فيه كافة الأطراف في مصر إلى "معالجة نقاط الاختلاف من خلال الحوار والتشاور بغية إعادة إحلال النظام والاستقرار الاجتماعي".[71] وشهدت العلاقات المصرية الصينية في عهد السيسي تحسناً ملحوظاً وازدادت متانةً بعد زيارةٍ قام بها السيسي إلى الصين عام 2014 حيث وقّع على اتفاق شراكة استراتيجية شاملة.[72] وعلى غرار الكثير من بلدان المنطقة، تُعتبَر الصين شريكاً مفضّلاً نظراً لاعتمادها استراتيجية عدم التدخّل وتركيزها على المسائل الاقتصادية والأمنية.

> تطرح الحربُ بين روسيا وأوكرانيا والعقوباتُ على روسيا أسئلةً حول مصير صفقة المفاعل النووي.

بفضل موقعها الإستراتيجي، فإن مصر جزءٌ من مبادرة الحزام والطريق وتستقطب استثمارات صينية كثيرة، لا سيما في منطقة قناة السويس. وقد عملت مصر أيضاً على تنويع مصادرها للسلاح، فكثّفت شراءها لأنظمة الأسلحة الصينية في موازاة لجوء عدد من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى الصين كمزوّدٍ للأسلحة.[73] إنّ موطئ قدم الصين في مصر يسمح لها بضمان مصالحها في أفريقيا وفي منطقة الأورومتوسطية.[74]

لم تكن العلاقات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس السابق محمد مرسي والإخوان المسلمين دافئة، إذ خشي الروس أن تُساهم إدارةٌ يحكمها الإخوان المسلمون في تشجيع المقاتلين الشيشان.[75] بالتالي، عندما تسلّم السيسي مقاليد الحكم، سارع بوتين إلى تأييده.[76] وأبرمت روسيا عدداً من صفقات الأسلحة الكبرى مع مصر، بالإضافة إلى اتفاقٍ ضخم لبناء أول محطة للطاقة النووية في البلاد بكلفة 25 مليار يورو من المتوقّع أن تحتوي على أربعة مفاعلات بقدرة 1200 ميغاواط.[77] وتطرح الحربُ بين روسيا وأوكرانيا والعقوباتُ على روسيا أسئلةً حول مصير صفقة المفاعل النووي،[78] لكن نظراً لسياسة مصر الحذرة لتحقيق التوازن بين روسيا والغرب، لم توقف الحكومةُ الصفقة حتى الآن وما زالت أعمال البناء مستمرة.[79]

تتلاقى المصالح الروسية والمصرية أيضاً في ملف ليبيا والحوض الشرقي للبحر المتوسّط، حيث تعاوَنَ البلدان في السنوات الأخيرة وأجريا مناورات عسكرية مشتركة.[80] ولكن لا تخلو العلاقات من التوتّر، لا سيما أنّ روسيا لم تدعم موقف مصر من سدّ النهضة الإثيوبي الكبير. وقد حاولت مصر استمالة روسيا، العضو الدائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لدعم مصالحها في النيل، لكن الروس تملّصوا نظراً لمصالحهم في إثيوبيا وغيرها من الدول الأفريقية.[81]

العلاقات المصرية الخليجية: لغة المال

في عهد عبد الناصر، عندما كانت مصر قوةً مُسيطرة في المنطقة، كانت الدول الخليجية تنظر إلى القومية الناصرية بعينٍ من الريبة والعدائية. وفي خلال السبعينات من القرن العشرين، جنت هذه الدول أرباحاً من عائدات الهيدروكربون، فيما رزحت مصر تحت وطأة أزمة اقتصادية. في هذا السياق، اكتسبت الدول الخليجية أهمية جديدةً في المنطقة وما بعدها.[82] وبعد أن تصالح مبارك مع البلدان العربية، أصبحت دول مجلس التعاون الخليجي مصدراً أساسياً للاستثمارات الأجنبية المباشرة بالنسبة لمصر، بالإضافة إلى التحويلات المالية الكبيرة التي كان العمال المصريون يرسلونها من الخليج.[83]

وعندما اندلعت الثورات العربية في العام 2011، شعرت الدول الخليجية بالقلق حيال استقرار مصر، ودقّت ناقوس الخطر لا سيما في بلدان مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة إزاء احتمال صعود الأحزاب الإسلامية المتشدّدة في مصر. وتحقّقت هذه المخاوف مع انتخاب الرئيس محمد مرسي، فشهدت ولايته نوعاً من عدم الارتياح بين القاهرة من جهة، والرياض وأبوظبي من جهةٍ أخرى.

بعد الإطاحة بمرسي، قدّمت السعودية والإمارات والكويت دعماً لمصر بقيمة 22 مليار دولار على شكل هبات واستثمارات وودائع في البنك المركزي المصري، مما ساهم في تحقيق استقرار اقتصادي.[84] وعلى الرغم من أنّ مصر تمكّنت من المحافظة على مواقفها المستقلّة عن

السعودية حيال اليمن وسوريا، إلّا أنّها نقلت ملكية جزيرتي تيران وصنافير للمملكة العربية السعودية،[85] على الرغم من معارضةٍ داخلية قوية.[86] وتدخّلت السعودية والإمارات وقطر أيضاً في الأزمات الاقتصادية الحديثة وتعهّدت بتقديم زهاء 22 مليار دولار لمصر.[87] وقد أدّى هذا الدعم المالي إلى فقدان مصر لبعض من هامشها للمناورة حيال الحلفاء الخليجيين، لا سيما مع السعودية والإمارات.

هل عادت مصر إلى مكانتها فعلاً؟

على الرغم من المعارضة بوجه السيسي وسجلّ مصر المريع في انتهاك حقوق الإنسان، من الواضح أنّ البلاد استعادت بقيادة السيسي بعضاً من نفوذها الضائع. وبينما شهد سجلّ الإنجازات المصرية في ليبيا وإثيوبيا تفواتاً ملحوظاً، عادت مصر إلى الواجهة كلاعبٍ إقليمي رئيسي واستغلت موقعها الإستراتيجي وروابطها الإقليمية وسلكها الدبلوماسي المخضرم لدفع مصالحها الإقليمية والدولية قدماً.

> يدلّ هذا الاتفاق، مقروناً بدعمٍ خليجي، على الثقة في الاقتصاد المصري وفي سلسلة الإصلاحات التي تقودها الحكومة المصرية.

لعلّ أحد العوامل التي سمحت لمصر باستعادة نفوذها إلى حدّ ما كان استراتيجية المزج بين القوة الناعمة والقوة الصلبة. كثّفت مصر في عهد السيسي من إنفاقها على الدفاع وأصبحت ثالث أكبر مستورد للأسلحة في العالم بين العامين 2016 و2020.[88] وراء شراء الأسلحة غرضٌ مزدوج، أولاً تحديث المعدات والعتاد العسكرية القديمة، وثانياً الاستفادة من عمليات الشراء لكسب دعم الشركاء الدوليين على غرار فرنسا وألمانيا.[89] بالإضافة إلى حصوله على أسلحة جديدة، قام الجيش المصري بتطوير قدراته في العمليات تطويراً ملحوظاً،[90] فأصبح قوةً مقاتلة أكثر فعالية.

غير أنّ التحديات الاجتماعية والاقتصادية الداخلية ما زالت تمثّل الخطر الأكبر الذي يُحدق بطموحات مصر وتطلّعاتها. نفّذت مصر برنامجاً إصلاحياً طموحاً في مطلع عهد السيسي، فحقّقت بالتالي نمواً اقتصادياً مذهلاً، إلّا أنّ الاقتصاد يشهد اليوم ركوداً في ظل الخضّات الخارجية المتعدّدة، بما فيها جائحة فيروس كورونا المستجدّ والحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا. ولعلّ تأثير هذه الحرب على الأمن الغذائي العالمي يُثير قلق مصر بصورةٍ خاصّة.[91] في الواقع، يعيش ثلث المصريين تحت خط الفقر وتعاني البلاد تضخّماً حادّاً ينعكس بشدّة على فئات المجتمع الأكثر حرماناً.[92]

علاوة على ذلك، إن نسبةً كبيرة من النمو الذي شهدته السنوات القليلة الفائتة تم تمويلها من خلال الديون، مما أدّى إلى تسجيل مصر إحدى أعلى نسب الدين إلى إجمالي الناتج المحلي في العالم.[93] بالتالي من أجل استقطاب الدولارات الأمريكية إلى الأسواق المصرية، اعتمدت الحكومة المصرية على ما يُسمى بـ"الأموال الساخنة"،[94] التي تسعى وراء فرص تحقيق عوائد أكبر في الأسواق الناشئة. لم تنعكس الحرب بين روسيا وأوكرانيا سلباً على الأمن الغذائي والقطاع السياحي فحسب، بل أدت إلى هروب الأموال الساخنة بقيمة ناهزت 15 مليار دولار، مما ضرب الجنيه المصري[95] وأسفر عن استقالة حاكم المصرف المركزي المصري.[96]

في أكتوبر 2022، توصّلت مصر مع صندوق النقد الدولي إلى اتفاقٍ بشأن "السياسات والإصلاحات الاقتصادية الشاملة" التي سيتم دعمها بترتيب تسهيل الصندوق الممدد (EFF) لمدة 46 شهراً بقيمة 3 مليارات دولار.[97] ويدلّ هذا الاتفاق، مقروناً بدعمٍ خليجي، على الثقة في الاقتصاد المصري وفي سلسلة الإصلاحات التي تقودها الحكومة المصرية. لكن هناك شعوراً بأنّ التاريخ يُعيد نفسه في الوقت الذي ترزح فيه مصر تحت أزمات متعاقبة وفي ظلّ غياب أي نموذجٍ اقتصادي شامل وقابل للاستمرار. في الأمد القصير، ستساهم المساعدات المالية التي يقدّمها صندوق النقد الدولي والحلفاء الخليجيون في تحقيق استقرارٍ اقتصادي، بيد أنّ هذه الضغوط الاقتصادية ستنعكس في الأمد البعيد على الاستقرار الداخلي وبالتالي تكبح جماح تطلّعات مصر إلى الاضطلاع بدورٍ أبرز في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

الهوامش

1. يودّ المؤلف أن يشكر الباحثة المساعدة هنا الشهابي في مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية على دعمها القيّم ومساهمتها في صياغة هذه الورقة.

2. محمود النوبى وباسل يسرى، "خلال مؤتمر صحفى عالمى:وزير الخارجية يشرح أولويات السياسة الخارجية خلال المرحلة الانتقالية"، الأهرام، 20 يوليو 2013، https://gate.ahram.org.eg/daily/News/222098.aspx

3. أعلن الرئيس عبد الفتاح السياسي في خطاب ألقاه عام 2020 سلّط الضوء فيه على مضاعفة جهود الدبلوماسية المصرية في مختلف أرجاء القارة الأفريقية، "نحن عازمون على عودة مصر إلى مكانتها". لا يقتصر هذا الطموح على القارة الأفريقية، بل تضع السياسة الخارجية المصرية كل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نصب عينيها. إسراء أحمد فؤاد "دور مصر الإقليمى يسطع فى سماء أفريقيا.. 6 سنوات من حكم الرئيس السيسى أعادت مصر لأحضان القارة السمراء.. عشرات الزيارات ومئات الاجتماعات أعادت أفريقيا لخريطة السياسة الخارجية لمصر.. وساهمت فى عودة الدفء للعلاقات"، Youm7, November 15, 2020, https://www.youm7.com/story/2020/11/15/دور-مصر-الإقليمى-يسطع-فى-سماء-أفريقيا-6-سنوات-من/5068595.

4. Nael M. Shama, "Egypt's Middle Power Aspirations Under El-Sisi," in Unfulfilled Aspirations: Middle Power Politics in the Middle East, ed. Adham Saouli (Oxford University Press: Hurst & Company, 2020), 91–111.

5. Wolfgang Mühlberger, "Egypt's Foreign and Security Policy in Post-R2P Libya," The International Spectator 51, no. 2 (June 2016): 99–112, https://doi.org/10.1080/03932729.2016.1172864.

6. Nicola Pedde, "The Libyan Conflict and Its Controversial Roots," European View 16, no. 1 (July 2017): 93–102, https://doi.org/10.1007/s12290-017-0447-5.

7. Shama, "Aspirations Under El-Sisi," 107.

8. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, Libya Situation Report, 29 April 2020, (New York, OCHA, 2020), https://reliefweb.int/report/libya/libya-situation-report-29-april-2020.

9. Dorian Jones, "Turkey Under Pressure over Military Presence in Libya," Voice of America (VOA), June 22, 2021, https://www.voanews.com/a/europe_turkey-under-pressure-over-military-presence-libya/6207328.html.

10. "Sisi reiterates 'red lines' in Libya," The Arab Weekly, September 23, 2020, https://thearabweekly.com/sisi-reiterates-red-lines-libya.

11. Samy Magdy and Andrew Wilks, "Egyptian President says Libyan city Sirte a 'red line'," AP News, June 20, 2020, https://apnews.com/article/africa-turkey-tripoli-libya-middle-east-849b1049742450459e04b-4806f52a072.

12. "Libya's GNA hands power to Government of National Unity," The Arab Weekly, March 16, 2021 https://thearabweekly.com/libyas-gna-hands-power-government-national-unity.

13. Karim Mezran and Alessia Melcangi, "The Cairo Declaration Is a False Resolution to Libya's Conflict," Atlantic Council, June 11, 2020, https://www.atlantic-council.org/blogs/menasource/the-cairo-declaration-is-a-false-resolution-to-libyas-conflict/.

14. Omar Hammady, "What Went Wrong With Libya's Failed Elections," Foreign Policy, February 18, 2022, https://foreignpolicy.com/2022/02/18/libya-elections-2021-postponed/.

15. Anna L. Jacobs, "Libya Backslides as Two Governments Vie for Power, Again," Arab Gulf States Institute in Washington (blog), February 28, 2022, https://agsiw.org/libya-backslides-as-two-governments-vie-for-power-again/.

16. Fehim Tastekin, "Three challenging scenarios for Turkey in Libya," Al-Monitor, March 14, 2022, https://www.al-monitor.com/originals/2022/03/three-challenging-scenarios-turkey-libya.

17. Abdulkader Assad, "Bashagha government's Foreign Ministry Backs up Egypt in Diplomatic Dispute with Dbeibah's Government," The Libya Observer, June 25, 2022, https://www.libyaobserver.ly/news/bashagha-governments-foreign-ministry-backs-egypt-diplomatic-dispute-dbeibah%E2%80%99s-government.

18. Kamel Abdallah, "Egypt Pushing for Agreement in Libya," Ahram Online, September 28, 2022, https://english.ahram.org.eg/News/476857.aspx.

19. "Source: Algeria-Egypt Ties at Stake over Libya," Middle East Monitor, April 26, 20222, https://www.middleeastmonitor.com/20220426-source-algeria-egypt-ties-at-stake-over-libya/.

20. "Zohr Gas Field, Mediterranean Sea," NS Energy Business (project description), https://www.nsenergybusiness.com/projects/zohr-gas-field-mediterranean-sea/.

21. "Cyprus envoy: Relations with Egypt at 'Best Point Ever'," Middle East Monitor , March 21, 2022, https://www.middleeastmonitor.com/20220321-cyprus-envoy-relations-with-egypt-at-best-point-ever/.

22. "High Quality Natural Gas Found in Block 10 of Cyprus EEZ," KNews, March 21, 2022, https://knews.kathimerini.com.cy/en/news/high-quality-natural-gas-found-in-block-10-of-cyprus-eez.

23. Ron Bousso and Ari Rabinovitch, "EXCLUSIVE: Israel Considering New Pipeline to Boost Gas Exports to Egypt," Reuters, October 21, 2021, https://www.reuters.com/business/energy/exclusive-israel-considering-new-pipeline-boost-gas-exports-egypt-2021-10-21/.

24. "El Sisi Ratifies Egypt-Cyprus Pipeline Agreement," Enterprise, July 7, 2019, https://enterprise.press/stories/2019/07/07/el-sisi-ratifies-egypt-cyprus-pipeline-agreement/.

25. Nesma Bayomi , "Masool Hokoomi: Mobahathat Mokathafa Maa Kobros L Motabaat Al Eadad L Aamal Khat Al Ghas Al Moshtarak [Government official: Intensive talks with Cyprus to Follow up on Preparations for Joint Gas Pipeline]," Al Mal News, August 31, 2020, https://al-malnews.com/مسئول-حكومى-مباحثات-مكثفة-مع-قبرص-لمتا/.

26. Enterprise "Egypt, Cyprus to Break Ground on Gas Pipeline this Year – El Molla," May 26, 2022, https://enterprise.press/stories/2022/05/26/egypt-cyprus-to-break-ground-on-gas-pipeline-this-year-el-molla-72050/.

27. Ioannis N. Grigoriadis, "Energy Discoveries in the Eastern Mediterranean: Conflict or Cooperation?" Middle East Policy 21, no. 3 (Fall 2014): 124–133, https://doi.org/10.1111/mepo.12087.

28. Enas Alashray, "Egypt's Petroleum Corporation signs $1 bln Oil-Exploration Agreement with Eni," Reuters, December 24, 2021, https://www.reuters.com/business/energy/egypts-petroleum-corporation-signs-1-bln-oil-exploration-agreement-with-eni-2021-12-24/.

29. Mahmoud Mourad, "Egypt and Greece Sign Agreement on Exclusive Economic Zone," Reuters, August 6, 2020, https://www.reuters.com/article/uk-egypt-greece-idUKKCN25222H.

30. Ibid.

31. Michaël Tanchum, "Eastern Mediterranean Energy and Regional Cooperation: 2021 Outlook," in IEMed. Mediterranean Outlook 2021, ed. Hugo Gallego, (Barcelona, Spain: IEMed, 2021), 80–84, https://www.iemed.org/publication/eastern-mediterranean-energy-and-regional-cooperation-2021-outlook/.

32. Mohamed Saied, "Egypt, Greece, Cyprus Boost Military Cooperation in EastMed Region," Al-Monitor, July 1, 2022, https://www.al-monitor.com/originals/2022/06/egypt-greece-cyprus-boost-military-cooperation-eastmed-region.

33. Paul Antonopoulos, "France and UAE to Participate in MEDUSA Exercises with Trilateral Alliance for the First Time," Greek City Times, November 29, 2020, https://greekcitytimes.com/2020/11/29/france-egypt-medusa-exercises/.

34. Reuters Staff, "UPDATE 1-East Mediterranean States Formally Establish Egypt-Based Gas Forum," Reuters, September 22, 2020, https://www.reuters.com/article/mideast-energy-idAFL5N2GJ2BC.

35. Adel Abdel Ghafar, "Between Geopolitics and Geo-economics: The Growing Role of Gulf States in the Eastern Mediterranean", Istituto Affari Internazionali IAI Papers 21 (February 2021): 8, https://www.jstor.org/stable/resrep28808.

36. Rasha Mahmoud, "Turkey Inches Closer to Egypt," Al-Monitor, May 24, 2022, https://www.al-monitor.com/originals/2022/05/turkey-inches-closer-egypt.

37. Joel Okundi Obengo, "Hydropolitics of the Nile: The case of Ethiopia and Egypt," African Security Review 25, no. 1 (January, 2016): 95–103, https://doi.org/10.1080/10246029.2015.1126527.

38. Tarique Niazi, "A grand dam that felled Morsi," Down To Earth (blog), November 30, 2011, https://www.downtoearth.org.in/blog/a-grand-dam-that-felled-morsi-41955.

39. Ibid.

40. Ibid.

41. Ahmed Maher, "Egyptian Politicians Caught in on-air Ethiopia Dam Gaffe," BBC, June 4, 2013, https://www.bbc.com/news/world-africa-22771563.

42. Sherif Mohyeldeen, "The Dam That Broke Open an Ethiopia-Egypt Dispute," Carnegie Middle East Center, February 12, 2021), https://carnegie-mec.org/2021/02/12/dam-that-broke-open-ethiopia-egypt-dispute-pub-83867.

43. MENA and Ahram Online, "Full Text of 'Declaration of Principles' Signed by Egypt, Sudan and Ethiopia," Ahram Online, March 23, 2015, https://english.ahram.org.eg/News/125941.aspx.

44. Dam Deadlock: Where did Egypt go Wrong in Man-" aging the GERD Dispute for over a Decade?," Mada Masr, July 28, 2021, https://www.madamasr.com/en/2021/07/28/feature/politics/dam-deadlock-where-did-egypt-go-wrong-in-managing-the-gerd-dispute-for-over-a-decade/.

45. Mohamed Sabry, "Egypt, Sudan Accuse Ethiopia of Stalling Nile Dam Talks," Al-Monitor, February 1, 2021, https://www.al-monitor.com/originals/2021/02/egypt-sudan-ethiopia-accuse-stalling-nile-dam-talks.html.

46. Motaz Zahran, "Only Washington Can Save the Renaissance Dam Negotiations Now," Foreign Policy, April 29, 2021, https://foreignpolicy.com/2021/04/29/gerd-renaissance-dam-negotiations-biden-ethiopia-egypt/.

47. Ibid.

48. Ibid.

49. Ibid.

50. "Massive Nile Dam Hits First Filling Target, Says Ethiopia's Prime Minister," VOA News, July 22, 2020, https://www.voanews.com/a/africa_massive-nile-dam-hits-first-filling-target-says-ethiopias-prime-minister/6193250.html.

51. Mada Masr, "Dam deadlock."

52. Charles W. Dunne, "The Grand Ethiopian Renaissance Dam and Egypt's Military Options," Arab Center Washington DC, July 30, 2020, https://arabcenterdc.org/resource/the-grand-ethiopian-renaissance-dam-and-egypts-military-options/.

53. Adel Abdel Ghafar, "EU-Egypt Relations: The Delicate Balance of Economic, Security, and Political Interests," in The European Union and North Africa: Prospects and Challenges, ed. Adel Abdel Ghafar (Washington: Brookings Institution Press, 2019), 160.

54. Abdel Ghafar, "EU-Egypt Relations," 161.

55. Adel Abdel Ghafar and Anna Jacobs, "Introduction: EU-North Africa Relations in an Age of Turbulence," in The European Union and North Africa: Prospects and Challenges, ed. Adel Abdel Ghafar (Washington: Brookings Institution Press, 2019), 14.

56. Yasser El-Shimy and Anthony Dworkin, Egypt on the edge: how Europe can avoid another crisis in Egypt, Policy Brief, (London, UK: European Council on Foreign Relations, June 14, 2017), 1–13, https://ecfr.eu/publication/egypt_on_the_edge_how_europe_can_avoid_another_crisis_in_egypt_7298/.

57. El-Shimy and Dworkin, "Egypt on the edge," 9.

58. El-Shimy and Dworkin, "Egypt on the edge," 9.

59. Aidan Lewis, "EU Funds Border Control Deal in Egypt with Migration via Libya on Rise," Reuters, October 31, 2022, https://www.reuters.com/world/eu-funds-border-control-deal-egypt-with-migration-via-libya-rise-2022-10-30/.

60. AFP, "Macron Gave Sisi France's Highest Award on Paris visit: Official," France 24, December 10, 2020, https://www.france24.com/en/live-news/20201210-macron-gave-sisi-france-s-highest-award-on-paris-visit-official.

61. "U.S. Response to Egypt Crisis," Wilson Center (speech), July 15, 2013, https://www.wilsoncenter.org/article/us-response-to-egypt-crisis.

62. Michael R. Gordon, "Egyptians Following Right Path, Kerry Says", The New York Times, November 3, 2013, https://www.nytimes.com/2013/11/04/world/middleeast/kerry-egypt-visit.html.

63. "US Unlocks Military Aid to Egypt, Backing President Sisi," BBC, June 22, 2014, https://www.bbc.com/news/world-middle-east-27961933.

64. AP and TOI Staff, "Obama Meets with el-Sissi, Says Egypt Key to Mideast Security," The Times of Israel, September 26, 2014, https://www.timesofisrael.com/obama-meets-with-el-sissi-says-egypt-key-to-mideast-security/.

65. Roberta Rampton and Steve Holland, "Trump seeks to 'reboot' U.S. relationship with Egypt in Monday talks," Reuters, March 31, 2017, https://www.reuters.com/article/us-usa-trump-egypt-idUSKBN17227M.

66. Amy Hawthorne and Andrew P. Miller, "The United States and Egypt: Updating an Obsolete Relationship," in Re-Engaging the Middle East: A New Vision for U.S. Policy, eds. Dafna H. Rand and Andrew P. Miller (Washington, D.C.: Brookings Institution Press, 2020), 129–152.

67. Ibid.

68. Associated Press, "US Cancels $130m Military Aid for Egypt Over Rights Concerns," Al Jazeera, January 22, 2022, https://www.aljazeera.com/news/2022/1/29/us-halts-egypt-military-aid-over-rights-after-huge-arms-sale.

69. Sudarsan Raghavan, "Once Snubbed by Biden, Egypt's Sissi Uses Gaza Cease-Fire to Prove his Relevance," Washington Post, May 21, 2021, https://www.washingtonpost.com/world/middle_east/sissi-israel-gaza-ceasefire-biden-egypt/2021/05/21/fb054dc8-b9c9-11eb-bc4a-62849cf6cca9_story.html.

70. "Joint Statement Following Meeting Between President Biden and Egyptian President Abdel Fattah Al Sisi in Jeddah," The White House, July 16, 2022, https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2022/07/16/joint-statement-following-meeting-between-president-biden-and-egyptian-president-abdel-fattah-al-sisi-in-jeddah/.

71. Zachary Keck, "Why is China Dithering While Cairo Burns?", The Diplomat, August 16, 2013, https://thediplomat.com/2013/08/why-is-china-dithering-while-cairo-burns/.

72. Gamal Essam El Din, "Egypt and China: A Strategic Partnership," Ahram Online, February 11, 2022, https://english.ahram.org.eg/NewsContent/50/1201/460787/AlAhram-Weekly/Egypt/Egypt-and-China-A-strategic-partnership.aspx.

73. Paul Iddon, “China Emerges as an Arms Supplier of Choice for Many Middle East Countries, Say Analysts,” Middle East Eye, July 22, 2022, https://www.middleeasteye.net/news/china-emerges-major-exporter-weapons-middle-east-north-africa.

74. Duan Jiuzhou, “China-Egypt relations during the BRI era and beyond,” in Routledge Handbook on China-Middle East Relations, ed. Jonathan Fulton (London, UK: Routledge, 2021), 126–136.

75. Alaa Elhadidi, “Egypt’s Shifting Foreign Policy Priorities,” The Cairo Review of Global Affairs 29 (Spring 2018): 79–87, https://www.thecairoreview.com/essays/egypts-shifting-foreign-policy-priorities/.

76. Associated Press, “Vladimir Putin Pre-Empts Presidency Bid by Egypt’s Military Chief,” The Guardian, February 13, 2014, https://www.theguardian.com/world/2014/feb/13/vladimir-putin-backs-sisi-military-president-egypt-russia.

77. AFP and Reuters, “Russian Firm Builds Egypt’s First Nuclear Plant,” DW, July 21, 2022, https://www.dw.com/en/russian-company-starts-building-egypts-first-nuclear-plant/a-62559065.

78. Ibrahim Ayyad, “Ukraine war Could Delay Egypt’s First Nuclear Power Plant,” Al-Monitor, March 27, 2022, https://www.al-monitor.com/originals/2022/03/ukraine-war-could-delay-egypts-first-nuclear-power-plant#ixzz7k2LyugtG.

79. Hagar Hosny, “Egypt, Russia Commence Second Phase of Nuclear Power Plant Construction,” Al-Monitor, November 7, 2022, https://www.al-monitor.com/originals/2022/11/egypt-russia-commence-second-phase-nuclear-power-plant-construction.

80. Phil Stewert, Idrees Ali, Lin Noueihad, “Exclusive: Russia Appears to Deploy Forces in Egypt, Eyes on Libya Role-Sources,” Reuters, March 14, 2017, https://www.reuters.com/article/us-usa-russia-libya-exclusive-idUSKBN16K2RY.

81. Ayah Aman, “Lavrov Sidesteps Nile Dam Dispute in Meetings in Egypt, Ethiopia,” Al-Monitor, August 10, 2022, https://www.al-monitor.com/originals/2022/08/lavrov-sidesteps-nile-dam-dispute-meetings-egypt-ethiopia.

82. David Butter, Egypt and the Gulf, Research Paper, (London, UK: Chatham House, April 20, 2020), https://www.chathamhouse.org/2020/04/egypt-and-gulf.

83. Hossam Mounir, “Egyptian Remittances Increase 1.6% to $31.9bln in FY2022: CBE,” Zawya, August 24, 2022, https://www.zawya.com/en/wealth/wealth-management/egyptian-remittances-increase-16-to-319bln-in-fy2022-cbe-wzlxmft5.

84. Patrick Werr, “Egypt gets Gulf Help Again as Eyes Turn to Currency Flexibility,” Reuters, April 4, 2022, https://www.reuters.com/world/middle-east/egypt-gets-gulf-help-again-eyes-turn-currency-flexibility-2022-04-04/.

85. “Why Does Saudi Arabia want Red Sea Islands of Tiran and Sanafir?”, Al Jazeera, July 16, 2022, https://www.aljazeera.com/news/2022/7/16/explainer-why-does-saudi-arabia-want-red-sea-islands-of-tiran-and-sanafir.

86. Joseph Bamat, “The Transfer of Two Islands to Saudi Arabia Sparks Turmoil in Egypt,” France 24, June 15, 2017, https://www.france24.com/en/20170615-egypt-saudi-arabia-islands-tiran-sanafir-territorial-dispute-israel-history.

87. Werr, “Egypt gets Gulf help again”.

88. Pieter D. Wezeman, Alexandra Kuimova, and Siemon T. Wezeman, TRENDS IN INTERNATIONAL ARMS TRANSFERS, 2020, Research Paper, (Stockholm, Sweden: SIPRI, March 2021), https://sipri.org/sites/default/files/2021-03/fs_2103_at_2020.pdf.

89. Khalil Al-Anani, “Sisi Intensifies Arms Imports to Secure External Support for His Policies,” Arab Center Washington DC, February 28, 2022, https://arabcenterdc.org/resource/sisi-intensifies-arms-imports-to-secure-external-support-for-his-policies/.

90. Robert Springborg and F. C. “Pink” Williams, The Egyptian Military: A Slumbering Giant Awakes, Research Paper, (Beirut, Lebanon: Carnegie Middle East Center, February 28, 2019), https://carnegie-mec.org/2019/02/28/egyptian-military-slumbering-giant-awakes-pub-78238.

91. Engin Koc, “‘Living’ on the Edge: How Ukraine War Deepened Egypt’s Food Crisis,” TRT World, July 21, 2022, https://www.trtworld.com/opinion/living-on-the-edge-how-ukraine-war-deepened-egypt-s-food-crisis-59038.

92. Voice of America (VOA), “Poverty and Inflation: Egypt’s Economy Hit by Global Turmoil,” Associated Press, September 25, 2022, https://www.voanews.com/a/hold-for-pm--poverty-and-inflation-egypt-s-economy-hit-by-global-turmoil/6762231.html.

93. “Egypt Sees Budget Deficit Narrowing to 5.6% of GDP this Year,” Reuters, August 29, 2022, https://www.reuters.com/markets/europe/egypt-finmin-sees-budget-deficit-narrowing-56-gdp-fy-202223-asharq-tv-2022-08-29/#:~:text=The%20debt%2Dto%2DGDP%20ratio,to%20the%20total%2C%20he%20said.

.94 Patrick Werr, “Egypt Can No Longer Depend on Hot Money for Budget: Finance Minister,” Reuters, June 28, 2022, https://www.reuters.com/markets/europe/egypt-can-no-longer-depend-hot-money-budget-finance-minister-2022-06-27/.

.95 Mamdouh Al-Wali, “‘Hot money’ Leaves Egyptian Debt Instruments 10 times in 16 years,” Middle East Monitor, April 12, 2022, https://www.middleeastmonitor.com/20220412-hot-money-leaves-egyptian-debt-instruments-10-times-in-16-years/.

.96 Patrick Werr and Nafisa ElTahir, “Egypt’s Central Bank Governor Resigns a Year Early,” Reuters, August 17, 2022, https://www.reuters.com/world/middle-east/egypts-cenbank-governor-resigns-appointed-presidential-adviser-statement-2022-08-17/.

.97 IMF Communications Department, “Egypt: IMF Reaches Staff-Level Agreement on an Extended Fund Facility Arrangement,” Press Release No. 22/363, International Monetary Fund, October 27, 2022, https://www.imf.org/en/News/Articles/2022/10/26/pr22363-egypt-imf-reaches-staff-level-agreement-on-an-extended-fund-facility-arrangement.

نبذة عن المؤلّف

عادل عبد الغفار هو مدير برنامج السياسة الخارجية والأمن وزميل في مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية. وكان سابقاً زميلاً غير مقيم في برنامج السياسة الخارجية في معهد بروكنجز. يودّ المؤلّف أن يشكر هنا الشهابي على مساعدتها في البحوث المتعلقة بهذه الورقة، وزملاءه المراجعين على تعليقاتهم القيّمة. ويودّ أن يشكر أيضاً فريقي البحوث والتواصل والإعلام في مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية على دعمهما المتواصل.

نبذة عن مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية

مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية هو مؤسسة مستقلّة غير ربحيّة تُعنى بالبحوث بشأن السياسات، وتأخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقرّاً لها. يُجري المجلس بحوثاً بشأن السياسات ويعقد الاجتماعات وجلسات الحوار وينخرط مع الجهات الفاعلة في السياسات حول القضايا الجيوسياسية والاجتماعية الاقتصادية التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويؤدّي المجلس دور صلة الوصل بين منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباقي العالم، ويقدّم مقاربات إقليميّة للقضايا والسياسات العالمية ويؤسّس شراكات مع مراكز بحوث ومنظّمات تنموية في أرجاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم.

مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية
الساحة 43، بناية 63، الخليج الغربي، الدوحة، قطر
www.mecouncil.org